٢١٥
د

ذيل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

٢٧ ق ٢٣ س ٢٠,٥×١٥سم
نسخة حسنة ،خطها نسخ حسن ٥٤٣٩

١ - الفرق الاسلامية أ - تاريخ النسخ



فائدة قال البوني
من كتب نقش على باب
الدار الباقي الخلاق بالعلم
امن اهل الدار من الطاعون
من نفع الله تعالى على الحصر

هذا ذيل الصواعق المحرقه لمؤلفها
العلامة احمد بن حجر الهيتمي
الشافعي تغمده الله برحمته

انتقل بالشراء المعترف بالعجز والتقصير
الى رحمة الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنهما
وغفر لهما بمنه وكرمه
امين امين امين

انتقل الى الشيخ الفاضل
العالم العلامة الناصح مولانا الشيخ
ايضا ابن سالم الغمري الشافعي مولانا ابن ... عبده
... شهر محرم الحرام يوم الخميس ١١٢٤ ...

تنبيه الاظهر ان خروج المهدى قبل نزول عيسى عليه السلام
وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدى الاعظم هو عيسى لما
مر ان معنى لا مهدى الا عيسى اى لا مهدى كاملا معصوما
قال ابو الحسن الابرى تواترت الاخبار واستفاضت
بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من
اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا
وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض
فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه اهـ من الصواعق

شكوت الى وكيع ... سوء حفظي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن
اصحاب رسول الله واهل بيته اجمعين **تنبيه**
لما فرغت من هذا الكتاب رايت بعد اربع عشرة سنة وقد كتب منه
النسخ ما لا احصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم كاقصى الغرب
وما وراء النهر وسمرقند وبخارى وكشمير وغيرها والهند والسند وكسمين
كتابا في مناقب اهل البيت رحمه الله وكان يمكن الحاق زياداته
لقلتها على حواشي النسخ لكن لتفرقها تعذر ذلك فاردت الحق هذا الكتاب
مع زيادات في ورقات ان افردت كانت كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم
وان ضممت لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة ومميزة اخرى فاقول اعلم انه
اشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض خط على ذخائر العقبى في
مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الموضوع
والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه
قال في حق المحب انه كثير الوهم في عزوه الحديث مع كونه لم يكن في زمنه
مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب لا حاجة
لنا بذلك لانه معروف مشهور اكثره ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص
بآل البيت المطهر ومنه ابواب **باب وصية النبي صلى
الله عليه وسلم بهم قال صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي**
التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا
من محسنهم اي انهم جماعتي واصحابي الذين اتوهم واطلعهم على اسراري
واعتمد عليهم وكرشي باطني وعيبتي ظاهري وحالي وهذا غاية في
التعطف عليهم والوصية لهم ومعنى تجاوزوا عن مسيئهم اقيلوا عثراتهم
فهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم فاذا اهل البيت والانصار من اجل

فاذا

ذوي

من طريق

ذوي الهيئات وصح في طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ان ما من بطن من قريش
الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها قرابة قريبة اي ان لم تؤمنوا بما جئت
به وتتابعوني عليه فلا اسألكم مالا وانما اسألكم ان تحفظوا القرابة التي بيني
وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس عن صلة الرحم التي بيني وبينكم اذ انتم
في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعون غيركم من العرب يكون اولى منكم
بنصرتي وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفه
اجلهم تلميذه سعيد بن جبير ففسر حضرته الآية بان المراد ولا اسألكم ايها
الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم
وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا وهو
التحقيق لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد
ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيف ان
ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه
الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصر ان سبب نزول
الآية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة في الاسلام على قريش فاتاهم صلى
الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك
فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك فلم يزل يقول لهم حتى جثوا على الركب
فقالوا انفسنا واموالنا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة
ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
نوائب وليس في يده شيء فجمع الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن

طرق

طرق

طرق

اخيتا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوايب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا
لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت وكونه ابن اختهم جا في الرواية الصحيحة ان
ام عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث سنده حسن الاول ان لكل نبي
تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيده ما مر
في تفسير ابن جبير ان الاية في الاول ما جا عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
قال فينا ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرا الاية وجا ذلك ايضا عن زين
العابدين فانه لما قتل ابو الحسين كرم الله وجهه جي به اسيرا فاقيم
على درج دمشق فقال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم
وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين اقرات القران قال نعم فبين له ان
الاية فيهم والهم القربى فيها فقال الله وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني
واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني
سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها
حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حسن غريب
واخرجه اخرون ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات كيف
وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع قبل
وفاته بنحو شهرين اني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه

من

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخت الانصار — تركة — من — نزلت — ايضا عن — اسيرا — له — قرنا — نعم — الحسنة — اجري — بهم — العلل المتناهية — بنحو شهرين

من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن
اهل بيته من حرم الصدقة بعده عليهم قيل ومن هم قال هم ال علي وال
عقيل وال جعفر وال العباس رضي الله تعالى عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة
عليهم قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي [illegible] فانظروا
كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية وانهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة
عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا الى بسطها وفي رواية اخر ما تكلم
به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما
لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل اجدا ومنه قوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدى الى تكليف ما يثقل
وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما قطان الارض ولكونهما
فضلا بالتمييز على ساير الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى
الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا
واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم
واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولاسيما اذا كانوا
متبعين السنة النبوية كما كان عليه سلفهم العباس وبنيه وعلي واهل بيته
وعقيل وبنيه وجعفر وبني جعفر وبنيه وفي قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية والوظايف
الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في قريش كما مر

كلام

فعل له من حرم بضم المهملة وتخفيف الرا كما ياتي قريبا — لم يسم النبي صلى الله عليه وسلم القران واهل بيته ثقلين — او لان العمل بهما واجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل — على وجه الارض — العباس — السنة

في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبتت هذه الجملة من قريش فاهل البيت النبوية
الذين هم غرة فضلهم ونخبة فخرهم والسبب في علوهم على غيرهم بذلك تمييزهم
احرى واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته ثم
قال ولكن اهل بيته الى اخره ويوخذ منه انهن من اهل بيته بالمعنى الاعم
دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله
رضي الله تعالى عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة
ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت على
خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من اهل
البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانما قال وانت من اهلي وكذا قال
صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله وانا قال وانت من
اهلي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا آل البيت خبرا
ليعلي وروى احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وكذا
اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه العباس وبنيه رضي الله
تعالى عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي استرهم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
امين امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله
في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر انه له اطلاقين اطلاق بالمعنى
الاعم وهو يشمل جميع الآل تارة والزوجات اخرى ومن صدق ولاؤه
ومحبته اخرى واطلاق بالمعنى الاخص وهو من ذكر في خبر مسلم

على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته بالمعنى الاعم

وقد صرح الحسن رضي الله عنه فانه حين استخلف وثب عليه رجل
من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا زال يكرر ذلك
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء وقال زين العابدين لبعض
اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال نعم وقول زيد بن ارقم
اهل بيته من حرم الصدقة بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة
فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكورة في سورتي الانفال
والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد فضيلة
اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس فقال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله
الذين امرنا بالصلاة عليهم هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في
صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا
وفي من امرنا بحبهم انتهى وفسرهم مالك وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما
بتحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا وقال
الطحاوي انه حرم عليهم سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض
ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد اخذهم النفل وهو رواية عن

لتما
فيهم
نحن بكاء
سورتي
بنوا
النفل

مالك وعنه حل اخذ القرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واسند المحب
الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل
اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا
عهده ووده في اهل بيته **باب الحث على حبهم والقيام**
بواجب حقهم صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا
لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه عن ابن عباس
كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من
اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخرى للطبراني جا العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انك تركت فينا ضغاين منذ صنعت اي بقريش والعرب
فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم
لله ولقرابتي اترجو سلهب اي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنوا
عبد المطلب وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله
عز وجل ان يجعلكم رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويومن خايفكم ويشبع

جايعكم

جايعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما راوني سكتوا
وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم او قد فعلوها
والذي نفسي بيده لا يومن احد حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى
الله عليه وسلم خرج فرقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يوذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يومن احدكم عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف
وبعضها سنده واه ان نسوة عيرن بنت ابي لهب لابيها فغضب صلى الله
عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما لي اوذي
في اهلي فوالله ان شفاعتي تنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يوذوني في
نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى رحمي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يوذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني
ان ام هاني اخت علي رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمر لن يغني
عنك من الله شيا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون
ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي وهما
قبيلتان من عرب اليمن وروي ان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي لها ابن فصاحت فصوتها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت
ساكتة فقال لها عمر صراخك ان قرابتك من محمد لا تغني عنك شيا فبكت
فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكرمها ويحبها فسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا نسبي

وسببي

وشيبني فانها موصولة في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعف وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في قومه يوم القيامة والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث
ما في الصحيحين وغيرهما انه لما انزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة
الا ان هذه محمولة على من مات كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتخويف
او انها قبل علمه انه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي الله عنه انه
قال لرجل ... وكان من الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب
اليه منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد انما سميت
ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني
ان عبد الله بن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم دخل يوما على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى
حوائجه ثم اخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك
للشفاعة فلما خرج ليم على ما فعله به فقال حدثني الثقة حتى كاني اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها
وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك
في بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة
ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل

الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا الا بمعرفة حقنا واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيك اي الذين لم يبتدعوا ولم يسبوا اصحابي ولا بغير ذلك
ترِدون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون عطاشا
مقمحين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
للانصار ولابنائهم وابناء ابنائهم ومن احبهم وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا اهل
البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله احب
القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا
اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي وابن
الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب
آل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد جواز
على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الحافظ السخاوي احسب
الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها
والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات وحديث من مات على حب آل
محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة
ومنكر ونكير يزفه الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان
الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوبا على عينيه آيس من رحمة الله اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي وآثار الوضع عليه كما قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر لائحة

وحب آل محمد م براءة من النار

في تفسيره

وحرمتي وحرمة رحمي

عليه وحديث من احبنا بقلبه وكف عنا بلسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده غالٍ في الرفض وهالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ ايضا والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر **باب مشروعية الصلوات عليهم تبعا للصلوات على مشرفهم صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه** صح يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت ومر ان اهل البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجا بسند ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ورضوانك ومغفرتك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي بابي انت وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج البيهقي والدارقطني حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم

ال

بكتل

مع هذه الصلاة

صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث تتمات وطرق بينتها في كتابي الدر المنضود **باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم روى النسائي في عمل اليوم والليلة** ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزده عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون قالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال رضي الله عنه عندي كبش وجمع له من رهط من الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء بها قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعى صلى الله عليه وسلم بما فتوضا منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف بعضه **باب بشارتهم بالجنة مر في الباب الثاني وعدة احاديث ان لهم منه صلى الله عليه وسلم** شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجا عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمايلنا وروى ابن السري والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة

ماحاجتك يا ابن ابي

لهم

سعد

وجمع له رهطا

بعضه

طمة

جسدا

وذرياتنا وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا

وعلي ابنا م
أنا وحمزة وجعفر وابني طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم وجا بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال لعمه العباس يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وفي رواية يا عم سترك الله وذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلمي
وولده بلا اسناد حديث سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي
فاعطاني ذلك وروى المحب عن علي ابن ابي طالب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم
وهبهم لي ففعل قلت ما فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال (قال فقال)
البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك واهلك (ان ام) (من السخاوي)
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وروى احمد انه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لو اخذت حلقة الجنة ما بدات الا بكم وفي حديث سنده ضعيف اول
من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح اول من يرد علي الحوض (الناس صح)
من فقرا المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن
بي واتبعني ثم اليمن ثم ساير العرب ثم الاعاجم وفي رواية للطبراني والبزار
وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطايف **باب الامان ببقايهم** اخرج جماعة
بسند ضعيف خبر النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم امان لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب السما واهل بيتي (اهل م)
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان

لاهل

٨

لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المودي للاستيصال (فصاروا صح)
الامة فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب ابليس وجا من
طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي
وفي اخرى ان مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم
ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرايل من (بجاه)
دخله غفر له وجا عن الحسين كرم الله وجهه من اطاع من ولدي واتبع كتاب (الحسين)
الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا
من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعزى المحب الطبري لابي سعيد في شرف
النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في
الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل (بطعام)
خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال (الغالين صح)
المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل **باب**
خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم جا من طرق بعضها رجاله موثوقون
انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع
يوم القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد ادم
وفي رواية وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم
وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه
لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني ارد الباة ولكني (لم)
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من (يقول م)
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس

يقول

الاتضعوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية
كل سبب ونسب منقطع الا سببي ونسبي وفي رواية في سندها ضعف
لكل بني ام عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية
فانا ابوهم وانا عصبتهم وجا من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه
ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذا الحديث دليل ظاهر لما قال
جمع محققي الشافعين من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا تكافي بنت شريف من هاشمي غير شريف
واولاد بنات غيره انما ينسبون الى ابايهم لا الى اب امهاتهم وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن
مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخوته
بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على
جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها
ثم قال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنساي وابن ماجه
واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى وغيره المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي منا يختم الدين
به كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى
ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه
وسلم وسيخرج من صلبه يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخَلق ولا يشبهه
في الخُلق يملا الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي
خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض

ومن

علم ان ذرية كل نبي في صلبه الا ذريته صلى الله عليه وسلم فانها في صلب علي

ايضا تام

لاحمد

منا اهل

رجل

علم ان المهدي من ذرية الحسن

٦

وصف من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما مليت
جورا وتامن البهايم والسباع وتلقي الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي وحديث
هذا عمي العباس ابو الخلفا وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم
فتح بي هذا الامر ويختمه برجل من ولدك سند كل منهما ضعيف وبتقدير
صحتها لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح
واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين
واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن لما مر عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
واخرج المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد
ابن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي
الا عيسى ابن مريم مؤول او المراد لا مهدي كاملا على الاطلاق الا عيسى وجا
في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم
وفي اخرى فاطمة في الحديث والكلام والشيمة وفي اخرى صحيحة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين فيما بقي وعد المهدي ممن اشبهه
صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون افرادهم شبها جماعة من اهل البيت
غلط قايله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب
حديث يقوم الرجل عن مقعده لبني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وجا عن
ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت الرحمة ومعدن العلم وعن
علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجبا وافراطنا افراط الانبيا وحزبنا
حزب الله عز وجل والفية الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا باب اكرام الصحابة ومن بعدهم اهل البيت

لاهل

ايضا تام

لاخيه

يعني

على ان الامر يلي بعد المهدي اثنا عشر رجلا مؤول

الام
بشجرة النبوة
ومختلف الملايكة
واهل بيت
الرسالة واهل
بيت

صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقال
عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامك احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم
لان اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين
ابن عباس فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه
على جنازة فقرب اليه بغلته ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنه بركابه فقال له
خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بالعلما
والكبرا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت نبينا
واتى عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة له فقال له اذا كان
لك حاجة فاكتب او ارسل لي بها فاني استحي من الله ان يراك على بابي وقال
ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدات بحاجة
علي رضي الله عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء
الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس اذا بلغه حديث عن
صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا توسد رداه على بابه فيسفي الريح التراب على
وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيتك فيقول له ابن عباس انا احق
ان اتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنهم وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل
بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وليم احمد في تقريبه لشيعي فقال
سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة
وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراه وضرب جعفر بن سليمان
وهو والي المدينة مالكا حتى غشي عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال
اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت
فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل ولده النار بسببي ولما دخل المنصور

المدينة مكن مالكا القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع سوط منها
عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال
ما كنت اعبد شيا لم اره فقال وكيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة
العيان لكن راته القلوب بحقايق الايمان وزاد على ذلك ما ابهر السامعين
فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فهام على
وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شي اعظم
اليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى
اهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يوذي زين العابدين واهل بيته
وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت
فمر عليهم فلم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم
يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجا بسند ضعيف اربعة
انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي لهم في
امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها
كذاب من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا
اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
واذاني في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما يحصل عليهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا بغضا لنا بنو امية
وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور
واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت

عيناه فسئل فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث وأخرج ابن
عساكر أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي وفي رواية قيل
فما بقاء الناس بعدهم قال كالحمار إذا كسر صلبه **باب التحذير**
من بغضهم وسبهم ثم حديث من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم
شفاعتي وحديث لا يبغضنا إلا منافق شقي وحديث من مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال
الحسن من عادانا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح أنه صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا
أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو منافق
وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف إياك
وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا
أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية من أبغضنا
أهل البيت حشره الله يهوديا وإن شهد أن لا إله إلا الله لكن سندها مظلم
ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال
يا بني المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت مؤمنكم وأن يهدي ضالكم
وأن يعلم جاهلكم وسألته أن يجعلكم جودا نجباء فلو أن رجلا صفن وهو
صفن القدمين بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض أهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب أهل بيتي فإنما
يرتد عن الله والإسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن آذاني
في عترتي فقد آذى الله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم
أو أعان عليهم أو سبهم يا أيها الناس إن قريشا أهل أمانة من بغاهم
الغوائل كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش أهانه

الله

على أن بقاء الناس بعد هلاك أهل البيت كبقاء الحمار إذا كسر صلبه — بتمام

نخ فلرسول

سألت

نخ آل

بلغ مقابلة على حسب الطاقة

١١

الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
لسنتي **خاتمة** في أمور مهمة أولها يتعين ترك الانتساب
إليه صلى الله عليه وسلم إلا بحق ففي البخاري إن من أعظم الفرى أن يدعي
الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر الحديث وروى أيضا ليس من رجل
ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر وروى أيضا من ادعى إلى غير أبيه فالجنة
حرام عليه وروى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى
جماعات أحاديث أخر فيها أن ادعى نسب بالباطل أو التبري منه كذلك
كفر أي للنعمة وإن استحل أو يؤدي إليه ومن هنا توقف كثير من قضاة
العدل عن الدخول بالأنساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب أهل البيت الطاهر
المطهر وعجبت من قوم يبادرون على إثباته بأدنى قرينة وحجة مموهة يسألون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم **ثانيها** اللائق
بأهل البيت المكرم المطهر أن يجروا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا
وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين إلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم وإلى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الناس أكرم
فقال أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام
إذا فقهوا وقال ابن عباس ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله وقال صلى الله
عليه وسلم كما عند أحمد لأبي ذر انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود
إلا أن تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل
لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم
المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وصح على نزاع فيه أنه صلى الله
عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا أيها الناس إن الله قد
أذهب عنكم عبية الجاهلية أي بفتح أوله وكسره وتعاظمها أي عطف تفسير

نسخ مموهة

نخ آل

نسخ وله ولغيره

فالناس يا ايها الناس رجلان رجل تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم وفي رواية سندها حسن لينتهين اقوام يفتخرون بابايهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم او ليكونوا اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه اي يدحرجه
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مومن تقي وفاجر شقي الناس
كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولاحمد ان انسابكم هذه ليست بمسبة على احد
كلكم بنو آدم ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى ولابن جرير والعسكري
الناس لآدم وحواء ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة
الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن لال والعسكري الناس كاسنان المشط
وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون في الصور وانما يتفاضلون
بالاعمال فلا تصحبن احدا لا يرى لك من الفضل مثل ما ترى له ولابي يعلى
وغيره كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر لمفتخر بابايه بقوله
انا ابن بطحا مكة كداها وكداها ان يكن لك دين فلك كرم وان لم يكن لك عقل فلك
مروة وان لم يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء وصح حديث من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم
اولى الناس بي وليس كذلك ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا الي باوليا انما وليي الله وصالح المومنين
زاد البخاري تعليقا ولهم رحم سابلها ببلالها اي ساصلها بصلتها التي ينبغي لها
وروى الطبراني في معجمه الكبير ان لبني ابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلمين منهم
والا فمنهم جعفر وعلي رضوان الله عليهما وهما من اخص الناس به صلى الله عليه

وسلم

قوم خ

لينتهين

هم فحم

عم خ عند الله

يتفاوتون

لم م

على ان كرم المومن ومروته عقله وحسبه خلقه

على ان اولى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم المتقون

ببلالها م

١٢

وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صالح المومنين علي كرم الله تعالى وجهه وقال النووي معنى الحديث ان وليي من
كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال غيره المعنى لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب
الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تعالى
واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سوا كانوا من ذوي رحمي اولا ولكن ارعى
لذوي الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا يويد ما ورد آل محمد كل تقي ومن ثم لما
قال هاشمي لابي العينا تغض مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ورأى انصاريا
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي
بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل انت شريف قال لا قيل
فمن اين النسبة قال كنسبة الكلب الى الراعي قال ابن العماد اي وذلك فاولته
بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث
لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة اذ هم اكثر الناس
عليه صلاة صلى الله عليه وسلم تنبيه تمسك بالاية والاحاديث
السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر
الا انه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلامنا فيه انما الكلام في ان النسبة
لعلي هل يفتخر به وهل يعول في الدنيا او لا شك في الافتخار به وان من اجبرها
وليها على نكاح غير مكافي لها في النسب بعد ذلك نحسا لحقها وعارا عليها
بل صلاح الذرية ينفع في الآخرة فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الحقنا بهم ذريتهم انه قال ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم
القيمة وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر عنهما صلاحا وقال
سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي

امي م

رحمي خ

على ان آل محمد كل تقي

لم م

وبسائر والاحاديث

ولا م

ابيهما

جنته

على ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه في العمل

فيقال له لم تعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة
ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فاذا
نفع الاب الصالح مع انه السابع كما قيل في الاية وعموم الذرية فما بالك بسيد
الانام بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله
عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الايمة
انه كان يبالغ في تعظيم شرفا المدينة النبوية على مشرفها ومشرفهم افضل
الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا مطيرا مات فتوقف
عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى
اقبلت عليه وعاتبته قائلة ما يسع جاهنا مطيرا وحكى ايضا في ترجمة صاحب
مكة الشريف ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع
الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه
ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي
ولا تصلي عليه فتاب واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه وحكى التقي المقريزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشر وثمان مائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة اني كنت ابغض
اشراف المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض فرايت وانا نائم تجاه القبر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي اراك
تبغض اولادي فقلت حاشا الله ما اكرههم وانما كرهت ما رايت من تعصبهم
على اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت
بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين احدا

على ان الاب الصالح في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا كان السابع
على ان حمام الحرم كان من ذرية حمامتين عششتا على الغار
اسمه
السيدة
يسلمون

الا

الا بالغت في اكرامه وحكى ايضا عن الرئيس الشمسي العمري قال سار الجمال محمود
العجمي المحتسب ونوابه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطباطبي
فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجي المحتسب اليه فقال له يا سيدي جالي النبي
فقال بماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر
برقوق فوقي عز علي ذلك وقلت كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في
المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي فبكى
الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم
وبكى جماعته ثم سالوه الدعا وانصرفوا وحكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي
المكي قال جاني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسالني عشاء
فاعتذرت اليه ولم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم
حديثك فقال كيف لا اعرض عنك وياتيك ولد من اولادي يطلب العشاء
فلم تعطه قال فلما اصبحت جيت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه
بما تيسر وحكى الجمالي عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام
نجم الدين بن مسطوح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلا بمكة اكل
الناس فيها الجلود وكنا ثمانية عشر فكنا نعمل مقدار نصف قدح فنكتفي به
فجانا مقدار اربعة عشر قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على اهل مكة
وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له ما لك قال رايت الساعة فاطمة
الزهرا رضي الله عنها وهي تقول يا سراج تاكل البر واولادي جياع فنهض
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شي وما كنا نقدر على القيام من الجوع وحكى
المقريزي عن المعز قاضي الحنابلة وكان من جلسا الملك المويد انه
راى كانه في المسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده اليه فقمت اليه

شمس الدين
العجمي
جماعته
كميل

سعيد

حتى توفي عنده فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان ابن نعير امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمان ماية قال فصعدت للمؤيد فاخبرته وحلفت المجلس
له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انقضى قام بنفسه الي مرماة النشاب ثم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي وعندي حكايات عدة
صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا
على اي الحالات لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب ولده
ما اتفق ان السلطان ولم يعينه لنا كحل الشريف مرواح بن عقيل بن محمد بن
راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني مطاعن الحسيني
حتى تفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة
من عماه الى المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات
تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده
الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في
المدينة ثم قدم القاهرة وعيناه احسن ما كانتا فغضب السلطان ظنا
منه ان من كحله خانوه فاتت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين الحلوة
ممن اجمع على صحة نسبه وصلاح ابائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عند مكاسي ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على علم هذه الحكاية
ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا وراء صف وانا من جملة
الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عالي احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها من اسيم السلاطين جي بها فوضعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف انسان بين يديه يعرضها على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذاك الشريف الذي انكرت عليه ينادي

باسمه

باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا
قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف فاعتقدته وعلمت
بتقديمه على ساير الحاضرين اي وبان اكله من طعام ذلك المكاسي انما كان
للضرورة التي تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به بعض الاكابر
اشراف اليمن وصلحايهم لما وقع من امير الحاج الفاجر المفسد المذموم احمد ولد
ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة الهجوم
محمد ابي نمي زاده الله رقيا وعلو بيته يعني يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعاذهم الله من ذلك فظفروا به وارادوا قتله وجميع جنده فظفروا
لكنه اعني السيد الشريف ابا نمي حنى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يبقى ابا نمي
منه عقال فامسك عن قتله واطلقه فذهب الخبيث الى مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزد ذا الا طغيانا فنادى ان الشريف ابي نمي معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك النداء سقطوا على الحاج ونهبوا منه اموالا لا تعد
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج وكذلك مال الامير الطاغي
وجنده فركب السيد الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا واثخن في العرب الجراح
فقتل منهم خلقا وخمدوا عن الحاج واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج عطلت
بحيث قطعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار من مكة وهو يتوعد الشريف بان يسعى على مكة من
باب السلطان وعزل الشريف وقتله وذلك كله في سنة ثمان وخمسين وتسعماية كان
فاك ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه

يصرف عن الشريف ابي نمي ويقول لي اخبره انه لا يبالي بغو لا ان الله تعالى ينصره
عليهم فما كانت الا مدة يسيرة واذا الخبر ياتي من باب السلطان نصره الله تعالى
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن اغراه
على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غبر ولا ابته
واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات
والد ابي نمي وكان السيد بركات يتزحم بالولاية راكبا فرسا عظيما ومعه السيد
الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين
تذهب في هذه الهمة العظيمة الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك الرؤية موافقة
لهجوم ذلك الفاجر عليه فخذله الله وخيبه وراى الناس في هذه الواقعة الغريبة
العجيبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى
فلله الحمد على ذلك واخبرني ان بعض صلحا اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا
جدة فتشهم المكاسون حتى نساءه فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب
مكة ابي محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض
عنه فقال لماذا يا رسول الله قال اما رايت في الظلمة من هو اظلم من ابني هذا فانتبه
مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل
وحكي بعض الصالحين ان فاجرا بمصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان من اخصاء
السلطان واقربهم منه قال فتحيرت الشريفة لان العشا قد صليت ولم يبق الا الاقدام
على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسيرا واذا الطلب جاء من
عند السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية وحكي لي بعض
طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فامر القاضي بقتله فارسل
السلطان يقول للقاضي لا تقتلوه فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا يقول لا تقتلوه فلم يسمع القاضي واراد

فقتله

قتله في الثالث فارسل السلطان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم قايلا لا يقول لا تقتلوه
ثلاثا فغضب القاضي وقال لا يترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتله
فاذا الانسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه ان يعفو عنه فلم يعف فجرد
كله في العفو عنه جاثيا فبلغ السلطان فامر بالرجل فاحضره اليه فقال له
اصدقني ما شانك وهل قتلت من ثبت عليك قتله وبماذا قتلته فقال نعم
قتلته لاني كنت انا واياه على شراب فاراد ان يفجر بشريفة قهرا فمنعته فلم يمتنع
عنها الا بقتله فقتلته دفعا للزني بالشريفة فقال له السلطان صدقت لولا
ذلك ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه ثالثها
اللائق بحبهم وواجب تعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم ان ينزلوا منازلهم
وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان حبهم واكرامهم اثر ابتناء منه
تنبيه ما رواه النجم بن فهد المقريزي ان بعض القراء كان يقرا اذا اجلا بقبر تمرلنك قوله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية ويكررها قال فبينما انا نائم رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وتمرلنك الى جانبه فنهرته وقلت له الى هنا يا عدو الله واردت ان اخذ
بيده فاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا وتركت ما كنت اقرؤه على قبره في
الخلوة واخبرني الجمال المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض ابناء تمرلنك
اخبرانه لما مرض تمرلنك مرض الموت اضطرب في الايام اضطرابا شديدا فاسود
وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملايكة العذاب اتوني فجاء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي فذهبوا واذا
نفع حبهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام عالمهم
وصالحهم فقد روى ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وليحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط

حبهم

اي بتخفيف الراء ومبغض مفرط اي بتشديد الراء كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين رضي الله تعالى عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما زال حبكم حتى صار سبة واثنى عليه قوم اخرون فقال ما اجراكم واكذبكم على الله نحن من صالحي قومنا فحسبنا ان نكون من صالحي قومنا وقال بعضهم سالته وجماعة من اهل البيت هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من قال فينا هذا فهو والله كذاب

وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل ممن يغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا فابغضونا ولو كان الله نافعا ... قولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم **فايدة** دخل زيد ابن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه وتكلم فتجنى منه فقال له انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المومنين ان لكلامك جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك قال انه ليس شي اعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تقصر به عن بلوغ الانبيا والرسل لم يبعث الله تعالى اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانت امه ام اسحق كانت مع امك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم النبيين والمرسلين والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح ودر عليه راس مروان بن محمد بعضه وان ابن عبد الحليم الطاي نبش هشاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار ثم خر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي قتلت بالحسين ابن علي رضي الله عنهم مائتين من بني امية وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت مروانا باخي ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

خاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

على ضبط مفرط ومفرِّط

جلوس م

على قصة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم مع هشام بن عبد الملك

أمة مع ان م

ان عبد الحميد بن مروان

على الخاتمة نسأل الله تعالى حسن الخاتمة

وفي

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة على ان المقصود بالذات من تاليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليه الشقاوة وتردوا باردية الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا عمياء وخبطوا خبط عشواء باؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الوبال والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا خير الامم وهذه الامة امانا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين **اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة** انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في ايات من كتابه **منها قوله تعالى** كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى الخيرية على ساير الامم ولا شي يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على كل احد الايمان بذلك واعتقاده والا كان مكذبا لله تعالى في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة شي مما اخبر الله ورسوله به كان كافرا باجماع المسلمين **ومنها قوله تعالى** وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان **ومنها قوله تعالى** يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فامنهم الله تعالى من خزيه

في كفرهم

متفق م

لحكم م

حقيقة

قبحهم الله م

ولا باس من خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم
ورسوله عنهم راض فانهم من الخزي صريح في موطنهم على كمال الايمان وحقايق
الانسان وعلم ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه في م
وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح
سبحانه وتعالى برضاه عن اوليك وهم الف ونحو اربعماية ومن رضي الله عنه تعالى علم ان الذين
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى منه تعالى الا رضي الله عنهم
على من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه الف ونحو
راض عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اوليك اربع ماية
الجهلة الجاحدون للقران العزيز اذ يلزم الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت
ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وانه راض عنهم فمن
لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل
التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى باحسان م
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقرا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اوليك هم الصادقون والذين تبوو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم فتامل ما وصفهم الله به من هذه الاية تعلم ضلال
من طعن فيهم من شذوذ اهل المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه ومنها قوله تعالى محمد ومنها م
رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

٩٧

في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به في قوله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
ففيها ثنا عظيم على رسوله ثم ثنى بالثنا على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشدا على
الكفار رحما بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال
مع الاخلاص والرجا في فضل الله ورحمته بابتغايهم فضله ورضوانه وبان اثار
ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظاهرة على وجوههم حتى ان من نظر
اليهم بهره حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان ~~الاصحاب~~ النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهولا خير من الحواريين فيما
بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم في التوراة
ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شده ~~قوله~~ وقواه
تعالى فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته وغلظه و
وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه
فهم معه كالشطا مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رضي الله عنه في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية ومن
ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الايمة
والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول الكتاب ويكفيهم شرفا

اي شوف ثنا الله عليهم في تلك الايات كما ذكرنا وفي غيرها رضاه عنهم وان الله تعالى
وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من فيهم لبيان الجنس لا للتبعيض منهم مغفرة واجرا عظيما
ووعد الله صدق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلى
ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من الخلق
على انه لو لم يرد الله ورسوله فيهم شي مما ذكرناه لاوجبت الحال كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام ببذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من
جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلما ومن
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا الشذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم
اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول حق والقران حق وما جا به حق وانما ادى الينا ذلك
كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق
والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الاقوم الاحق وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالاية
الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال
فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان
تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك
ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره

علم ان الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا

العشرة

دون

دون من اجتمع به يوما او لغرض غير ثم وافق عليه بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوايل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى
الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف فالقول بالتعميم هو الذي صرح
به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما يرد عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفا الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا نال من معاوية في حضرته وكان متكيا فجلس ثم ذكر انه
وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امراة حامل فقال البدوي
لها ابشرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتيني شاة ولدت غلاما فاعطته
فسجع لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا فاكلنا منها ومعنا ابو بكر
فلما علم القصة قام فتقايا كل شي قال ثم رايت ذلك البدوي قد اتي به عمر وقد هجا
الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال
فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان فيه ابين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان
شان الصحبة لا يعدلها شي كما ثبت في الصحيحين عن قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين
وخبر وانتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واعلم
انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جا بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب
ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن
لم يرني وامن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم

افضل

بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا
والحديث مثل امتي لا يدرى آخره خير ام اوله وحديث ليدركن المسيح اقواما انهم
لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وحديث تاتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم ومما روي ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب
لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس
كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم
قال ابو عمر فهذه الاحاديث يقتضي تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة
وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه
لانه جمع المنافقين واهل الكباير الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى الحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صححه الحاكم وحسن
غيره خبر هل يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن
له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن
الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا توجد
في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية
بينهما انما هو باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهي عموم الطاعات المشتركة بين ساير
المؤمنين فلا يبعد حينيذ تفضيل بعض من ياتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص
به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم
ورؤية ذاته المشرفة الكريمة فمن ورا العقل لا يسع احدا ان ياتي من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سيل عبد الله ابن المبارك وناهيك
به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر ابن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل

مثل المطره

هذه

فاشهر

على كلام عبد الله ابن المبارك

اذان

١٩

اذا انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا كذا
مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شي وبذلك
علم الجواب عن استدلال ابي عمر انما هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور العدل في الرعية
واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حقايق القرب ومزايا الفضيلة والعلم والدين
التي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فانى لابن عبد العزيز وغيره ان يحوزوه في درجة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلما سلفا وخلفا لما ياتي وعلم من قول ابي عمر
الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله
عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل ما عمل ان يعمل
لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم
يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامره
او نقل شيا من الشريعة الى من بعده او انفق شيا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف
في ان احدا من الجايين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة الاية ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبي وخواص الملايكة والمقربين ما
من فضايل الصحابة ومآثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لهما فان احدكم بخلاف الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف
بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على
صحته خير القرون والناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن اهل
زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد
اختلفوا من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الى التسعين والمائة والعشرة فلم
يحفظ قايلهما وما عداهما قال به قايل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو

بقضية عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر

عساه م

لما

قدمته

على قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم الخ

القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وآخر من مات منهم على الإطلاق بلا خلاف أبو الطفيل عامر
ابن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل
سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة
لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد وفي رواية لمسلم أرأيتكم ليلتكم
هذه فإنه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة فأراد بذلك انخرام القرن
بعد مائة سنة من مقالته والقول بأن عكراش بن ذؤيب عاش بعد قصة الجمل
مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكملها بعد ذلك لأنه بقي بعدها مائة
كما قال الأئمة وما زعمه جماعة في رتن الهندي ومعمر المغربي وغيرهما فقد بالغ
الأئمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه قال الأئمة ولا يروج ذلك على من له أدنى
مسكة من العقل وتقرر أن أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون
بالنسبة إلى كل فرد خلافا لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم ثم
الصحابة أصناف مهاجرون وأنصار وخلفاؤهم ومن أسلم يوم الفتح وبعده فأفضلهم
إجمالا المهاجرون ثم من بعدهم على الترتيب المذكور وأما تفصيلا فسباق الأنصار
أفضل من جماعة من متأخري المهاجرين وسباق المهاجرين أفضل من سباق
الأنصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متأخر إسلامه كعمر أفضل من متقدم كبلال
وقال أبو منصور البغدادي من أكابر أئمتنا أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة
أبو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فأهل
بدر فباقي أهل أحد فباقي أهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة انتهى ومر
اعتراض حكاية الإجماع بين علي وعثمان الآن أراد بالإجماع فيهما إجماع أكثر
أهل السنة فيصح ما قاله حينئذ هذا وقد أخرج الأنصاري عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ليتني لقيت إخواني فقال

مع أن آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بلا خلاف أبو الطفيل

حين م

فضيلة بالنسبة م

على أفضل الصحابة

اعتراض

أبو بكر يا رسول الله نحن إخوانك قال لا أنتم أصحابي إخواني الذين لم يروني وصدقوني
وأحبوني حتى إني لأحب أحدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله أنا نحن إخوانك
قال أنتم أصحابي ألا تحب يا أبا بكر قوما أحبوك بحبي إياك فأحبهم ما أحبوك بحبي إياك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن
أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس احفظوني في أحبابي وأصهاري لا يطالبنكم الله بمظلمة أحد منهم
فإنها ليست مما توهب رواه الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه رواه الخلاص
الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التأكيد
والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه أيضا إشارة إلى أن حبهم إيمان وبغضهم
كفر إذا كان بغضا له صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لخبر لن يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب إليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث تنزلهم منزلة نفسه
حتى كأن أذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا أن محبة من أحبه صلى
الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أن محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله سبحانه وتعالى
وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن أحب شيئا أحب من أحب وأبغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الآية فحب آل بيته صلى الله عليه وسلم
وأزواجه وذريته وأصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم

محبتهم

حتى م

قومها م

وأصحابي م

مما

لأن بغضهم م

على أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه

تحب

وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسنه
بأن يذكرهم بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم في آيات كثيرة
من كتابه المجيد ومن اثنى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم **قالت**
عايشة رضي الله عنها امروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبوهم رواه مسلم وغيره على أن فايدة المستغفر عايد أكثرها اليه إذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب وقال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا
ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعز أصحابه **ومما**
يجب أيضا الإمساك عن ما شجر بينهم أي عما وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب
صفحا عن اخبار المؤرخين سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين
في أحد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا **فالواجب**
أيضا على كل من سمع شيئا من ذلك أن يتثبت فيه ولا ينسبه إلى أحدهم بمجرد رؤيته
في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته إلى أحدهم
فحينئذ الواجب أن يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج إذ هم أهل لذلك
كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في مآثرهم مما يطول إيراده رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين وقد مر لك منه جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات
فله محامل وتأويلات وأما سبهم والطعن فيهم فإن خالف دليلا قطعيا كقذف
عايشة وإنكار صحبة أبيها رضي الله تعالى عنهما كان كفرا وإن كان خلاف ذلك كان
بدعة وفسقا **ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة** أن ما جرى بين معاوية
وعلي رضي الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة
للإجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وإنما هاجت من أن معاوية
ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه فامتنع
علي رضي الله عنه ظنا منه أن تسليمهم إليهم على الفور مع كثرة عشايرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي إلى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة التي بها انتظام كلمة الإسلام

اهلها

مما
يذكروا
على انه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر الصحابة
من
على ان ما جرى بين معاوية وعلي لم يكن لمنازعة في الخلافة
بسببها
تبعد

وهي في ابتدائها لم يستحكم الأمر فيها فرأى علي رضي الله عنه أن تأخير تسليمهم أصوب
إلى أن يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الأمور فيها على وجهها ويتم له
انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا فواحدا فيسلمهم
إليهم ويدل لذلك أن بعض قتلته عزم على الخروج على علي رضي الله تعالى عنه
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج قتلة عثمان وأيضا فالذين تمالؤوا
على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم له إلى أن
قتله جمع من أهل مصر قيل سبعمائة وقيل ألف وقيل خمسمائة وجمع من
الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
ورد أنهم هم وعشائرهم نحو عشرة آلاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه على الكف
عن تسليمهم لتعذره كما عرفت **ويحتمل أن عليا رضي الله عنه** لإنكارهم عليه
أمورا كجعله مروان بن عمه كاتبا له ورده إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلى الله
عليه وسلم منها وتقديمه أقاربه في ولاية الأعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي
الله تعالى عنهما السابقة في مبحث خلافة عثمان مفصلة ظنوا أنها مبيحة لما
فعلوه جهلا منهم وخطأ والباغي إذا انقاد إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه
في حال الحرب عن تأويل من دم أو مال إلا كما هو المرجح من قولي الشافعي رضي الله
عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء أن قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وإنما
كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولأنهم أصروا على الباطل بعد
كشف الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في
مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه من أن من لهم شوكة دون تأويل لا يضمنون
ما أتلفوه في حال القتال كالبغاة لأن قتل عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فإنه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى إن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه لما أراده
قال له عثمان عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت بسيفك إنما تراد نفسي
وسأقي المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة

وسأقي

تأخير تسليمهم
فيسلمهم
تمالؤوا
على ان الذين حضروا قتل عثمان رضي الله عنه من أهل مصر قيل كانوا سبعمائة وقيل ألف وقيل خمسمائة
على ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تأويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه ٢٢٢
على انه قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة
وإيضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا لأن الشبهة ٢٢٢

ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي رضي الله تعالى عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان
له اجر واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة
اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما فقيل صار اماما
وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي
والنسائي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
بموت علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي رضي الله تعالى عنه
وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع
عشرة ووفاته صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين
بنحو ستة اشهر وتمت الثلاثين بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر
ذلك فالذي ينبغي كما قال غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة
معاوية على وفاة علي ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة
والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه
الا للضرورة بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك
ان لم يسلمه اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدما المسلمين ولكن رد ما وجه به
هؤلا بما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من
العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر
لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله انه
اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد ورد عن صحيح
البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث
البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان

ابني

ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه
صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق
الموافق للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من
غير ان يترتب عليه فوايده الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وخلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه
صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اوليك الفئتين العظيمتين من المسلمين
بالحسن كدلالة اي دلالة على صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه
فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية
من حينيذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي
وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني
في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت الخلافة منذ قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعا النبي صلى الله عليه
وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت
فهو مما يحتج به على فضل معاوية رضي الله عنه وانه لا لوم يلحقه بتلك الحروب لما علمته
انها كانت مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطا لا ملام
عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر ولما يدل لفضله ايضا
الدعا له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاه صلى
الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب
بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته مسلمين وساواهم بفئة

ع ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله عشرة اجور

ع الخلاف في امامة معاوية رضي الله عنه

الثلاثون

ليسلمه

الحسن

فالتزمها

مستقر

لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله

صحة

ع ان الحق ثبوت الخلافة لمعاوية بعد نزول الحسن له عنها رضي الله عنهما

العرباض بكسر العين المهملة وبعدها را ساكنة وبعدها با موحدة

طمع في

لا ذم

وساواهم

بين

عليه

فيه

والحساب

الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك
الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سوا فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه
من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية
لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل بانه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة
خلافته وانها حق بعد تمامها بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان المرتب
على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ امره من حيث صحة
الخلافة لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يومر
بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والردع والاعلام بقبيح افعاله وفساد
احواله فلو كان معاوية متغلبا لما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح
له به فلما لم يشر له ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي قلت فمعاوية بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس
بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير قال
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان
كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة
الخلفا الراشدين في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول الحسن واجماع
الناس من اهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهادات
غير مطابقة للواقع وهم الخلفا الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم ومن اطلق على
ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد بنزول الحسن له واجماع اهل
الحل والعقد عليه صار خليفة حقا مطاعا يجب له من الطواعية والانقياد ما يجب
للخلفا الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك في من بعده لانهم ليسوا من اهل

للواقع لا يأثم بها المجتهد لكنها عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة

الاجتهاد لانهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفا بل ولا بوجه بل من جملة
الملوك بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفا الراشدين وكذلك ابن
الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه لانه
لم يصدر الا من قوم حمقا جهلا اغبيا لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم
اقبح اللعنة والخذلان واقام على رووسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المويدة على
اوضح الدلايل والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اوليك الايمة الاعلام ولقد
استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لم يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين
سنة لا ينازعه احد من الامرا في الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لهم مخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في كتب الله المنزلة فان كعبا كان حبرها فله
من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به ساير احبار اهل الكتاب
وفي هذا من التنويه لشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول الحسن له عنها
واستقراره فيها من ربيع الاخرة او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي
هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد **واعلم ان اهل
السنة** اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده فقالت طايفة انه كافر
لقول سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاه راس الحسين رضي الله تعالى عنه
جمع اهل الشام وجعل ينكث راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعري

ليت أشياخي ببدر شهدوا الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب في قتال ابن زياد للحسين
وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشيا من قبيح ما اشتهر
عنه وردّه الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة
واظهار الراس أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج والبغاة بل يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون
ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس الشريف لما
وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وقالت طايفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شي
والاصل بقاوه على الاسلام حتى نعلم ما يخرجه عنه وما سبق من انه المشهور
يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع لي العداوة
في قلب البر والفاجر ورد نسا الحسين ومن بقي من بنيه مع الراس الى المدينة
ليدفن الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب واحد من المتقابلين والاصل انه
مسلم فناخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما اوجب الاخراج عنه ومن ثم قال
جماعة من المحققين ان الطريقة الثانية القيمة بمثله في شانه التوقف فيه وتفويض
امره الى الله تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السراير وهو اخبر
بما في الضماير فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج
ابو يعلى في مسنده لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد واخرج الروياني رضي الله عنه بسنده عن ابي الدردا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد

وفي

وفي هذا الحديثين دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة
من بعده من بني امية لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل
سنته يزيد فافهم ان معاوية رضي الله عنه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويويد ذلك ما نقله امام المحدثين كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير
المومنين عشرين سوطا كما سياتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجاب
الله تعالى له وتوفا سنة تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة
ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح افعاله
بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي
الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال يقول امير المومنين وامر
به فضرب عشرين سوطا والاسرافه في المعاصي خلعه اهل المدينة اخرج
الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى
خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد على الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره واشار بقوله ما فعل ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة
خرجوا عليه وخلعوه فارسل لهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاوا اليهم وكانت وقعة
الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال
والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم
منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد

يزيد في م

قال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال ٥٥ م

ولا اسرافه

القتيل

سنة م

على اتفاقهم على فسق يزيد واختلافهم في جواز لعنه بخصوص اسمه

المانع من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
أيجوز لعنه فقلت أجاز لعنه العلماء الورعون منهم احمد ابن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد
على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفرا انه روى في كتابه المعتمد في
الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول
في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن فذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف المدينة ظلما اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة
بجيش واخاف اهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك
الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نحو ذلك ومن قرا القران نحو سبعمائة
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما واختفت
اهل المدينة اياما فلم يكن احد دخول مسجدها حتى دخلت الكلاب والذئاب وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم ولم يرض
امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شا باع وان شا اعتق فذكر
له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة
بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شي اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه
ناشية عنه وهو مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا

ما يقتضيه وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللايق بقواعد ايمتنا
وبما صرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل
وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه
لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم لليأس منها وذلك انما يليق عن من علم
موته على الكفر واما من لم يعلم فيه ذلك وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال
ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق
مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن
يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك
حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره
بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه
ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من قوله
تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما
لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دلا عليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جايز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن
من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية
والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن
اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه
مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة
في الاية والحديث للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ايمتنا الفقها والمحدثين قال
في فتاويه وقد سئل عن من يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كرمه الله ورضي

قدم

وصنف

ع حديث من أخاف المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله

ع أن جيش يزيد لعنه الله اقتض من المدينة نحو ثلاثمائة بكر

ع أنه لا يجوز أن يلعن شخص بخصوصه إلا أن علم موته على الكفر

ع أنه لا يجوز لعن كافر حي معين ولا يجوز لعن فاسق مسلم معين مصرحون

استدل أم

مطلب

وجعلهم

عنه إنما هو عبد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك وأما سب يزيد ولعنه فليس
ذلك من شأن المؤمنين وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله فقد صح في الحديث أن لعن المحفوظ
المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وإنما ارتكب أمرا عظيما
وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه
وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه
وتسلك به مسلك سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك
وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضيين ويعلم
قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه
وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب أئمتنا المتأخرين والباغون ليسوا بفسقة
ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون إليه ولا يجوز الطعن في معاوية
لأنه من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز لعن يزيد فإنه من جملة المؤمنين
وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة
من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الأئمة رواية فالطاعن فيهم
مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرحان بعدالتهم
وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا
وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا
الكتاب لأن هذا لبيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم
من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فإنهم يأتون بالأخبار الكاذبة الموضوعة
ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة

وتنقيصهم

على أن لعن المسلم كقتله

على الناس في يزيد ثلاث فرق

على أنه يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وما جرى بين الصحابة من التشاجر

على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عند موته مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي رضي الله عنهم

وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فإنه لغاية إجلالهم وتنزيههم هذا وقد بتر عمر يزيد لسوء
ما فعله واستجابة دعوة أبيه رضي الله عنه فإنه لما عهده إليه فخطب وقال
اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله بلغه ما أملته وأعنه وإن كنت
إنما عهدت ليزيد إنما حملني حب الوالد لولده وأنه ليس لما صنعت به أهلا
فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك فكان كذلك لأن ولايته كانت سنة ستين ومائة ومات
سنة أربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد إليه فاستمر مريضا إلى أن مات
ولم يخرج إلى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الأمور وكانت مدة
خلافته أربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن إحدى
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر أنه لما ولي العهد صعد
المنبر وقال إن هذه الخلافة حبل الله وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله
ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون
حتى أتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد أبي الأمر وكان غير أهل
له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر
عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال إن من أعظم الأمور علينا علمنا
بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأباح الخمر وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقلد مرارتها فشأنكم
أمركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى
ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما
على ما مر فرحمه الله أنصف من أبيه وعرف الأمر لأهله كما عرف عمر بن عبد العزيز
ابن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر عنه أنه ضرب من سمى يزيد أمير
المؤمنين عشرين سوطا ولعظيم صلاحه وعدله وجميع أحواله ومآثره قال
أبو سفيان الثوري كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو
بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وإنما لم يعد الحسن وابن الزبير مع

على دعوة معاوية رضي الله عنه لولده يزيد فيحم الله

على ولاية ابن يزيد وعلى خطبته رضي الله عنه وبحق جده وقبح والده

صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل مر النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان
كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن
المسيب انه قال انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو
بكر وعمر فقد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك
وهذا مع ان المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض
اخصا الصحابة الذين خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده
كأبي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من التبشير بعمر وورد من طرق
ان الذياب في ايام خلافته رعت مع الشياه فلم تعد عليها الا ليلة موته وانه
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي رجل بوجهه
شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان
كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد
ان عمر ابن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي
يملاها عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا
لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بوجهه
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جا الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي
وغيره من طرق عن انس ما صليت ورا امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة من جهة الوليد عبد
الملك فانه لما ولي الخلافة بعد ابيه امر عمر عليها من سنة ست
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي علية
قال دخلنا على عمر ابن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون
تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال
بعض الحفاظ انتهى وهذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر انتهى

...ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
ولا اذى اعظم من ان يقال

كما قال فان عمر ابن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وايمة الهدى والحق كما
يعلم ذلك من طالع مناقبه الجلية وماثره العلية واحواله السنية السنيه
وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والاقتصار
لذكرت منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية ولنختم هذا الكتاب
بحكاية جليلة نفيسة فيها فوايد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند
صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكا
على يده فقلت في نفسي ان الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته اصلح الله الامير
من الشيخ الذي كان يتكي على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني
ساعدل فيها فرحمه الله ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب ان يلحقني
بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبابه المقربين وان يميتني على
محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه
وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ايمة اهل السنة والجماعة العلما الحكما
السادة القادة العاملين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

في الجامع الكبير عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم يا عدتي
عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائي
لا تكلني الى نفسي فاقرب من الشر واتباعد من الخير وآنسني في قبري
من وحشتي واجعل لي عهدا يوم القيامة مسئولا وعن ابن عمر
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد واعليه انه سرق
ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فولى الرجل وهو يقول اللهم

صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من
بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتكلم الجمل وقال
يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني
بالرجل فابتدره سبعون من اهل المسجد فجاوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا وانت مدبر فاخبره بما قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك نظرت الى الملايكة يخترقون سكك
المدينة حتى كادوا يحلون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط
ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر قال في الكبير رواه الطبراني والديلمي
وفي الجامع الكبير للسيوطي ايضا قال صلى الله عليه وسلم اذا ابغض المسلمون
علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا الاجل تحصيل الدراهم
رماهم الله باربع بالقحط من الزمان وبالجور من السلطان وبالخيانة
من حكام الاحكام وبالصولة من العدو انتهى دعا الطيف تقول
يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارض
اسيلك بخفي خفي لطفك الخفي الخفي انك ~~قلت وقولك الحق~~ الذي اذا لطفت
به احد من خلقك الا وكفى ان تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي الخفي انك قلت
وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشا وهو القوي العزيز اللهم اني اسيلك
يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا متين ان تكون لي عونا ومعينا
في جميع احوالي واقوالي وافعالي وجميع ما انا فيه من فعل الخير وان تدفع عني كل ضر
ونقمة ومحنة قد استحققتها من غفلتي وذنوبي فانك انت العفو الرحيم وقلت
وقولك الحق ويعفوا عن كثير اللهم يحق من لطفك به ووجهته عندك وجعلت اللطف الخفي
تابعا له حيث توجه اسيلك ان توجهني عندك وان تخفيني بلطفك في خفي لطفك
انك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم